جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

# وسائل الاتساق النصي
# في شعر نازك الملائكة
# قصيدة (( الكوليرا )) نموذجاً

إعداد

**أ.م. د/ أسامة محمد سليم عطية**

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ
جامعة قناة السويس ـ جمهورية مصر العربية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م

الجزء السابع

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

# وسائل الاتساق النصي في شعر نازك الملائكة قصيدة (( الكوليرا )) نموذجاً

**أ.م. د/ أسامة محمد سليم عطية**

**قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة قناة السويس ـ جمهورية مصر العربية**

**البريد الإلكتروني:** slem_s@yahoo.com

## الملخص

يأتي هذا البحث ليدرس شعر نازك الملائكة من زاوية خاصة ، وهي زاوية الاتساق النصي في قصيدة الكوليرا ، عن طريق البحث في الوسائل التي تؤدي إلى سبك القصيدة ؛ مما يسهم في تحقيق النصية ، ونعني بالنصية : تلك الإجراءات الاتصالية المتّخذة من أجل ترابط النص واستمراريته ، وهذه الصفة تُعدّ الصفة الأساسية عند علماء النصية في نظرتهم للنص .

**الكلمات المفتاحية** : نازك الملائكة – الاتساق – النصية – الإحالة – الحذف – الربط الرصفي

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني



حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

# The means of cohesion In the Nazek aL- Malaaeka's poetry Cholera poem as a sample

**Osama Mohammed Salim Attieh**
Specialization: Syntax, Morphology,and prosody Faculty of Arts, Suez Canal University, Egypt
**Email:** slem_s@yahoo.com

**Abstract**

**This research comes to study the poetry of Nazek aL-Malaaeka from a special angle, which is the angle of cohesion when the Nazek aL- Malaaeka by researching the methods that lead to cohesion in the poem , Which contributes to the achievement of the textuality, and we mean textuality : those communicative measures taken for the interconnectedness and continuity of the text, and this characteristic is considered the basic characteristic of the textual scholars in their view of the text.**

**Keywords : Nazek aL-Malaaeka – Cohesion – Textuality - Reference - Ellipsis - Junctio**

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة :

حين أصدرت نازك الملائكة ديوانها الثاني بعنوان ( شظايا ورماد ) تضمن قصائد جديدة ذات شكل جديد أُطلق عليه اسم (الشعر الحر) ، وهو في الحقيقة شعر لا يخلو من الوزن والقافية ، لكنه يختلف عن الطريقة العمودية في نظم الشعر ، وقد كانت قصيدة نازك الملائكة ( الكوليرا ) (١) المؤرخة عام ١٩٤٧ م إحدى القصائد التي اكتسبت شهرة كبيرة جابت الآفاق ، فقد حدث في صيف عام ١٩٤٧م أن حصد وباء الكوليرا الكثير من أبناء مصر ، وكانت كارثة فظيعة ، وفاجعة كبيرة ردت عليها شاعرتنا نازك الملائكة بقصيدة رائعة لها بعنوان المرض نفسه (الكوليرا)، وهي قصيدة ليست كالقصائد التي كانت سائدة ذلك الوقت ، كانت قصيدة مختلفة، وكان إيقاعها غريبًا عن الأذن العربية التي اعتادت على أوزان الخليل بن أحمد ، وسرعان ما انتشر خبر القصيدة الجديدة (الكوليرا) بين محبي الشعر ودارسيه ، وقد تلقى الباحثون والنقاد هذه القصيدة بالفحص والدرس من زوايا مختلفة وأهداف متعددة .

و البحث في معيار الاتساق (Cohesion) يختص بالوسائل التي تحدث الترابط الرصفي القائم على النحو في البنية السطحية ، بمعنى التشكيل النحوي للنص ، وهو ما يتعلق بالإحالة والحذف والربط وغير ذلك من الوسائل النحوية ، وبمعنى التشكيل المعجمي للنص ، وهو ما يتعلق بالمصاحبة المعجمية والتكرار وغير ذلك من الوسائل .

---

١ ـ ديوان نازك الملائكة ، دار العودة ـ بيروت ، ١٩٨٦ ، المجلد الثاني ، ص ١٣٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والباحث في هذه الدراسة لا يدرس الاتساق النصي بمعزل عن الدلالة؛ فسوف يستنبط الدلالات المختلفة الناجمة عن تشكلات وسائل الاتساق في هذه القصيدة .

وبناء على ذلك فهذا البحث يجيب عن السؤال: ما مدى تحقق الاتساق النصي في قصيدة الكوليرا ؟ وكيف يتحقق ؟ وما الدلالات الناجمة عن تشكلات وسائل الاتساق في القصيدة ؟

وهذه الأسئلة تتفرع عنها الأسئلة :

- ما وسائل الاتساق التي استخدمتها الشاعرة ؟ وما الوسائل التي لم تستخدمها ؟
- هل أسهمت وسائل الاتساق المستخدمة في القصيدة في تحقيق النصية ؟
- ما الأبعاد الدلالية الناجمة عن تشكلات وسائل الاتساق في القصيدة ؟

وقد استخدمت في هذا البحث إجراءات الوصف والتحليل مستخدمًا أدوات نحو النص وآلياته ومصطلحاته التي تتعامل مع النصوص عن طريق تحديد الكيفيات التي تتماسك بها ، وهذه الكيفيات تتضح أكثر ما تتضح عن طريق معيار الاتساق (Cohesion) بجانبيه : النحوي والمعجمي ، وهذا المعيار يسهم في تحليل الخواص التى تؤدى الى فهم العلاقات التى تربط بين الجمل بالنظر إلى النص نظرة شمولية لا تفصل بين أجزائه ، و بالبحث فى كيفية ارتباط الأول بالآخر ، أو الآخر بالأول فى كلّ لا يتجزأ دفعةً واحدةً دون النظر لجزئية منفردة محاولاً الكشف عن النظام الحاكم للنص ، وهذا المعيار هو أول معايير النصية ( Textuality) السبعة التي أشار إليها روبرت دي بوجراند ودريسلار ، تلك المعايير التي تجعل النص حدثًا تواصليًّا ؛ إذ يرى بيوجراند ودريسلارأن النص حدث تواصلي (Communicative occurrence) وقد اشترطا لهذا التواصل النصي

سبعة معايير مجتمعة ، ويلزم لكون النص نصًّا أن تتوفر فيه معايير سبعة، ويزول عنه وصف النصية بتخلف واحد من هذه المعايير ، وهي: الاتساق (Cohesion)، والحبك (Coherence)، والقصد:(Intentionality) والقبول (Acceptability)، والإعلام (Informatively)، والمقامية(Situationality) والتناص: (Intertextuality) ([1])

وقد اقتضى موضوع هذا البحث ، وهدفه ومنهجه أن تسير خطة البحث على النحو الآتي:

- **مقدمة** :
- **تمهيد** :

** **المحور الأول** : وسائل الاتساق النحوي في القصيدة :

- الإحالة ( Reference )
- الحذف ( Ellipsis)
- الاستبدال ( Substitution )
- الربط الصفي ( Junction )

** **المحور الثاني**: وسائل الاتساق المعجمي في القصيدة

- التكرار (Reiteration )
- المصاحبة المعجمية ( Collocation )
- التوازي ( Parallelism )
- **الخاتمة** :
- **النتائج** :

1- Robert Allan de Beau grand and Wolfgang Ulrich Dresslar, Interduction to text Linguistics, Longman, London, New York, P3.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## تمهيد :

يفرز عنوان هذا البحث " الاتساق النصي في قصيدة الكوليرا لنـــازك الملائكة – دراسة نحوية نصية " مصطلحين مهمين ، يساعد إيضاحهما في فهم موضوع البحث ، وهما : النص والاتساق .

### أولاً : النص ( Text ) :

ورد في اللغة : " نص الشيء : رفعه وأظهــره ، وفــلان نــص أي استقصى مسألته عن الشيء ، حتى استخرج ما عنده ، ونص الحديث ينصه نصًّا إذا رفعه (١) ونصّ المتاع : "جعل بعضه فوق بعض "(٢)

و قريب من هذا التعريف ما ورد في المعاجم الغربية بأن النص " هو إلصاق الشيء بشيء آخر بالشكل الذي يشكلان فيه وحدةً مثل اتصال العائلة الواحدة ، و تثبيت الذرات بعضها ببعض " (٣ ) أو هو البنية التي تشــكلها الكلمات وفق ترتيبها عملية أو فن النسج ، أو إنتاج نسيج ، أي بنية طبيعية لها المظهر أو التكوين النسجي، مثل نسيج العنكبوت ، أو هو تركيب أو بنية مادة أي شيء مع مراعاة عناصــره التشــكيلية المكونــة أو الخصــائص الفيزيائية له ، أو الخاصية الناجمة عن التركيب الفكري، كنســج الخــواص المتنوعة ، وهو في الفنون الجميلة: تمثيل للبنية وتحوير دقيق للسطح "(٤)

---

١- لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ج٧، ١٩٩٤م ، ص ٤٢

٢ - معجم متن اللغة، احمد رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان، ج٥، ١٩٦٠م ، ص ٤٧٢ .

3- Oxford (advanced learners , Encyclopedia), Oxford university, press , New York , Oxford , 1989 , p. 173

4- Webster's Third New International Dictionary of the English Language unbraided - Merriam- Webster INC. Publishers Spring field, Massachusetts, U.S.A. P 2365-2366.

ويمكن القول بأن هذا المفاهيم السابقة للنص تلتقي مع المفهوم الاصطلاحي له ، فهي تشير إلى رفع الكلام وإظهاره للمتلقي من ناحية ، وضم هذا الكلام وإلصاقه إلى بعضه من ناحية أخرى، وهذا الإظهار والإلصاق والضم أجلّ ما يمثله معيارا الاتساق والحبك .

وفي الاصطلاح تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية والمنهجية ؛ فنجد شبلنر يجعل من النص تتابعًا من الجمل ذات البنية المعقدة المتشابكة ، مشيرًا إلى وجود علاقة بين الجزء (الجملة) والكل (النص) [١] أما هاليدي ورقية حسن فيعرّفان النص وحدوده بقولهما : أي فقرة مكتوبة أو منطوقة على حد سواء مهما طالت أو امتدت فهي نص" [٢] ويرى فان ديك أن النص لا يمكن أن يحدد فقط على مستوى واحد ، بل من الضروري أن يحلل مستويات عديدة ، تركيبية و دلالية و تداولية [٣]

وترى جوليا كريستيفا أن النص جهاز عبر لغوي يعيد توزيع اللغة ، ويكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة في الأقوال السابقة و المتزامنة معها، و النص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية(٤) ويرى الدكتور عبد الملك مرتاض أن معنى كلمة ( Text) هو (النسيج ) لما فيه من معاني الترابط "[٥] ولذلك فـــ "النص يتميز عن الأثر الأدبي بأنه نسيج من العلامات" [٦]

---

١ ـ علم اللغة والدراسات الأدبية ،برند شبلنر ، ترجمة: محمود جاد الرب ،جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص ١٨٨

2- Cohesion in English, Halliday and R uq Algahsan, Longman Group– London,1976_ , P. 2

٣ ـ انفتاح النص الروائي (النص و السياق)،سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء، المغرب، ط٢،٢٠٠١،ص "١٦".

٤ ـ بلاغة الخطاب و علم النص، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة ، ١٩٩٢م ، ص "٢٩٤"

٥ ـ البديع بين البلاغة العربية اللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٩٨، ص ٧٣.

٦ـ درس السيميولوجيا، رولان بارت، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، تقديم عبد الفتاح كليليطو، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ١٩٧٨، ص ٣٨

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ومن الملاحظ أنه على الرغم من تعدد مفاهيم النص فإن هناك قاسمًا مشتركًا بينها يتمثل في كون النص " text " نسيجًا من الكلمات المترابطة التي تتصل بعلاقات ما ، وهذا الترابط بين السابق واللاحق من الكلمات يسهم في تحقيق النصية ، أي جعل هذه الكلمات المترابطة نصًّا .

## ثانياً : الاتساق Cohesion

شرع علماء النص يعطون التلاحم الحادث بين أجزاء النص عنايتهم القصوى ويذكرون أنه خاصية دلالية للخطاب ، تعتمد على فهم العلاقات التى تربط بين الجمل دون الفصل بين أجزاء النص ؛ فجاءت نظرتهم نظرة شمولية تعمل على تحليل نماذج نصية ثرية المكونات .

وقد أطلق المحدثون العرب علي التلاحم الحادث بين ألفاظ النص بعض المصطلحات ، أكثرها شيوعًا " الاتّساق " كما هو الحال عند محمد خطابي(١)، و الانسجام" عند بشير إبرير(٢) و"الربط" عند سعيد بحيري (٣) و"التماسك" عند الأزهر الزناد(٤) ، و"التنضيد أو التنسيق" عند محمد مفتاح (٥)، و"السبك" عند الدكتور سعد مصلوح (٦) و الدكتور تمام حسان (٧)

---

١ ـ لسانيات النص، محمد خطابى ، مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافى العربى ، بيروت،١٩٩١، ص٤٠.

٢ ـ استراتيجية الانسجام في قراءة النص الأدبي ، بشير إبرير، قصص: سميرة عزام – دموع للبيع نموذجًا ، معهد اللغة العربية، جامعة عنابة ، الجزائر ، ص ٣ .

٣ ـ علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات ، سعيد حسن بحيرى ، لونجمان، القاهرة ، ١٩٩٧، ص٥٣.

٤ ـ نسيج النص ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافى العربى ، بيروت ،١٩٩٣، ص ٦٧.

٥ ـ تحليل الخطاب الشعرى – استراتيجية التناص ، محمد مفتاح ،المركز الثقافى العربى،بيروت، ١٩٩٢،ص٣٥.

٦ ـ الاتجاه اللغوي في النقد الحديث ، كتاب النادي الأدبي الثقافي ، سعد مصلوح ، جدة ، د . ت ، ص٢٩١.

٧ ـ اجتهادات لغوية ، د . تمام حسان ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٦٥

ويتصل الاتساق بالطريقة التي تُكوِّن بها العناصر اللغوية المتواليةَ التي يتكون منها النص ، وهذه المتوالية ذات معان يتصل بعضها ببعض على أساس من القواعد النحوية بعدة طرائق هي: الإحالة والحذف و الاستبدال والأدوات الرابطة والنظم المعجمية (١) وهذه الطرائق أو الأدوات هي التي تبين الكيفية التي يتماسك بها النص ؛ وعلى ذلك يُعرّف الاتساق بأنه " الكيفية التي يتماسك بها النص " (٢)

ويمكن تلخيص أعداد الاتساق النحوي و والاتساق المعجمي ، ونسبتيهما في قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة عن طريق الجدول الآتي:

**الوصف العددي لوسائل الاتساق النصي في قصيدة الكوليرا**

| عدد سطور القصيدة | الاتساق النحوي | الاتساق المعجمي | أعداد مواضع الإحالات | أعداد مواضع الاستبدال | أعداد مواضع الحذف | أعداد مواضع الربط الرصفي | أعداد مواضع التكرار | أعداد مواضع المصاحبة المعجمية | مجموع أعداد وسائل الاتساق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥٢ | ٥٣ | ٦٠ | ٤٠ | ٣ | ٧ | ٣ | ٢٨ | ٣٢ | ١١٣ |

يلاحظ من أعداد الجدول السابق أن الشاعرة قد استخدمت مائة وثلاث عشرة وسيلة من وسائل الاتساق النحوي والمعجمي في اثنين وخمسين سطرًا شعريًّا هي عدد السطور الشعرية في القصيدة ؛ وهذا يعني أنها تستخدم أكثر من وسيلتين في السطر الواحد ، وهي نسبة كبيرة جدًّا خصوصًا أن بعض سطور القصيدة لا يتجاوز الكلمتين ، كما يلاحظ ذلك التوازن بين أعداد وسائل الاتساق النحوي الذي حقق ثلاثًا وخمسين وسيلة سبك نحوية ، وأعداد وسائل الاتساق المعجمي الذي حقق ستين وسيلة سبكٍ معجمية .

١ ـ اجتهادات لغوية ، د . تمام حسان ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٦٦ .
٢ ـ لسانيات النص ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩١م ، ص ١٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويمكن تحليل وسائل الاتساق النحوي ، ووسائل الاتساق المعجمي على النحو الآتي:

*** المحور الأول : وسائل الاتساق النحوي في قصيدة "الكوليرا" :**

تتضح أدوات الاتساق النصي في العناصر الآتية:

- **أولاً : الاتساق بالإحالة** ( Reference ) :

إن ما يميز اللغات الطبيعية هو توفرها على عناصر تملك خاصية الإحالة(١ ) والإحالة بصفة عامة تحتوي على الضمائر بأنواعها ، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة ، و لا يخلو أي شعر من الإحالة ، بل لا يخلو الكلام العادي القاصد إلى الإخبار منها بأي حال من الأحوال ، وإلا أصبح جسدًا بلا روح . يقول الدكتور صبحي الفقي : " لا يفترض خلو النص من الإحالة ، فلو افترض ذلك صار النص جسدا بلا روح ، حيث يصبح جملاً متراصة لا يربط بينها رابط " (٢)

أما مفهوم الإحالة ، فلم يُتفق علي تعريف نهائي للإحالة ؛ فروبرت دي بوجراند يعرف الإحالة Reference بأنها العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات من جهة أخرى ، علي حين جاء تعريف جون لاينز على ما أشار إليه براون ويول في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة قائلاً:" إن العلاقة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة ، فالأسماء تحيل إلي المسميات." (٣)

---

١ ـ لسانيات النص ، محمد خطابي ، ص ١٧
٢ـ علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق ، صبحى الفقى : ٩٣
٣ ـ تحليل الخطاب ، براون ج.و.ب . يول ج ، ترجمة وتعليق د. محمد لطفى الزليطى ود. منير التريكى ، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٧م ، ص ٩٦ .

و تتضح أهمية الإحالة فى كونها وسيلة شكليةً دلاليةً تسهم فى تشكيل المعنى عن طريق تميّز موقعها داخل النص الذي يمثل حاصل جمع للجمل ، أو لنماذج الجمل ، الداخلة في تشكيله(١) فتسهم في تحقيق الاتساق الداخلى للنص سواء أجاء ذلك على المستوى القبلى أم جاء على المستوى البعدي ، أما ما جاء على المستوى القبلي فيمثله قول توفيق الحكيم : " لا خير عندي في العمل الذي يولد عن غير طريق الحب، إنه كاللقيط الذي يلفظ بذرة عابرة " فالضمير في (إنه) قد أغنى عن إعادة استعمال العبارة الاسمية الطويلة " العمل الذي يولد عن غير طريق الحب " وهو يمثل الإحالة اللاحقة باستعمال شكل بديل لاحق لتعبير يشاركه في المدلول (إحالة قبلية )، وأما ما يمثل المستوى البعدي (الإحالة البعدية) فهو ما نراه في قول أبي العلاء :

تَعَبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْـ جَبُ إِلّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ

فالشكل البديل ، وهو الضمير"ها" في كلمة "كلها" يشير إلي كلمة مفردة لاحقة وهي "الحياة"(٢)

وقد تسهم الإحالة أيضًا في تحقيق الاتساق الخارجى للنصوص فتربط اللغة بسياق المقام ، وتحيل إلى الخارج (إحالة مقامية)

وتعتمد الإحالة على مبدأ التماثل بين عنصري الإحالة . يقول الدكتور صبحي الفقي:"إن الإحالة تستعمل كلمة أو عبارة تشير إلي كلمة أخري أو

١ - من نحو الجملة إلى نحو النص ، د. سعد مصلوح ، جامعة الكويت ، الكتاب التذكاري بقسم اللغة العربية ، إعداد د. وديعة طه نجم ، د عبده بدوي ، ١٩٩٠م ، ص ٤٠٧ .
٢ - مدخل إلى علم لغة النص ، إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٩م ، ص ٩٢ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عبارة أخري سابقة في النص ، بما يؤدي لذكر العنصر الإشاري والتعويض عنه بعنصر ما بما يسهم في تحقيق الاتساق النصي ، ومن ثم تقوم علي مبدأ التماثل بين العنصر الحالي وما سبق ذكره في مقام آخر.

فوظيفة الإحالة إذن هي الإشارة لما سبق من ناحية ، والتعويض عنه بالضمير ، أو بالتكرار ، أو بالتوابع ، أو بالحذف من ناحية أخري ، ومن ثم الإسهام في تحقيق الاتساق النصي من ناحية ثالثة " (١)

ومن فوائد الإحالة أنّها من البدائل المهمة في إيجاد الكفاءة النصية Efficiency التي تعني صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر ممكن من الوسائل ، وهو ما يعرف بمبدأ (الاقتصاد) فاستخدام الإحالة يجيء من قبيل الاختصار والإيجاز والتكثيف ، بالإضافة إلي أنها تحقق مبدأ ( الدقة الدلالية) ، حيث يشير اللفظ الكنائي إلي ذات أو معني أو شيء سابق دون تكراره ؛ إذ إنّ تكراره يمكن أن يؤدي إلي لبس حين يتعدد في النص الواحد اسم معروف ، أو علم أو مشترك لفظي ، وذلك قد يؤدي إلي تناقض أو غموض .

ومن فوائد الإحالة أنها تؤدي دورها في أمن اللبس في فهم الانفصال، أو أمن اللبس في فهم الاتصال . يقول الدكتور مصطفى حميدة : "إنّ العربية تلجأ إلي الربط لأمن اللبس في فهم الانفصال ، ففي نحو :(جاء زيد نفسه)، يتصل ضميرالمتبوع بهذه الألفاظ ليحصل الربط بين التابع ومتبوعه ، وتلجأ العربية إلي الربط بالضمير هنا لأمن اللبس في فهم انفصال التأكيد من المؤكد ، وفي جملة الخبر التي تخالف المبتدأ لابد من

١ ـ علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق ، ج١: ٣٩

وجود الضمير العائد علي المبتدأ المطابق له نحو :( زيد قام غلامه) وذلك لأمن لبس الانفصال ، ووظيفة الضمير هنا قائمة علي إعادة الذكر وإلا انفصل الخبر عن المبتدأ فتكون بنية الجملة : زيد قام غلام زيد ، ولما كانت العربية تسعي إلي الإيجاز ما وجدت إليه سبيلا أضمرت زيدا وجعلت الضمير البارز رابطاً ، وقد تلجأ العربية إلي الربط بالضمير لأمن اللبس في فهم الارتباط كما في ضمير الفصل نحو:( زيد هوالعالم ) ونلاحظ أن ضمير الفصل هنا استخدم لأمن اللبس في فهم الارتباط بين "زيد" و"العالم" علي سبيل علاقة الوصفية "([1])

وتقوم الإحالة بسبك جمل النص فى نظام معين ، فيصبح النص كالنسيج الواحد المكون من الكلمات المنظومة في التأليف ([2] ) ويتم الكشف عن ذلك النظام بالكشف عن المنطق الرابط بين كلمات النص وجمله وفقراته، واكتشاف تلك الروابط الخبيئة بينها .

ويشير إلهام أبو غزالة وعلى خليل حمد إلى وجود فوائد بلاغية للإحالة حيث يرد الشكل البديل في بداية النص لتوليد الشك أوإثارة المتلقي ، ويتّضح ذلك في عرضه لقول الطيب صالح : " ملأ صدره بالهواء ، وترك وجهه يغتسل بنسيم الفجر ، لكن روحه لم تنتعش. تريث قبل أن ينحدر في الأرض المسواة الممتدة وراءها غابات النخل ، ووراء ذلك النخل يلوح هنا وهنا بين فرجات الشجر المنظر ، كان حميد يراه آخر مرة . " ([3])

---

١ ـ نظام الارتباط والربط فى تركيب الجملة العربية ، مصطفى حميدة : ، لونجمان ، ١٩٩٧ ، ص ١٩٩.

٢ ـ نسيج النص ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ص١٢

٣ ـ مدخل إلي علم لغة النص ، إلهامى أبو غزالة وعلي خليل حمد :٩٤

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويحدث الاتساق بالإحالة على المستوى القريب ، ويأتي ذلك على مستوى الجملة الواحدة ، غير أن هذه الجملة الواحدة تمثل جملة نصية تتسم بالتواصل مع جملة أو جمل أخرى ؛ فهذ النوع من الجمل لا يُفهم إلا بإدماجه في نظام الجمل "(١) وكلما كان الاتساق على المستوى القريب أدى ذلك إلى الكفاءة النصية التي تقوى آليتها باقتراب عنصري الاتساق . يقول روبرت دي بوجراند : " عندما يعود اللفظ الكنائي علي متأخر لابد أن نحدد مكانًا فارغًا بشكل مؤقت ، ويكون هذا المكان بمثابة مركز تجمع حتي نستطيع تحديد المرجع ، وهنا نكون قد حددنا المحتوي الذي يرجع إليه الضمير ، وهذه الآلية تحدد عملها علي نحو أفضل إن كانت المسافة بين اللفظ الكنائي والتعبير الذي يعود إليه "العائد" محددة جدًّا . أي : أنها داخل حدود الجملة ." (٢) وقد يتأتى الاتساق بها على المستوى البعيد ، ويأتي ذلك بين الجمل المتصلة المتباعدة في فضاء النص .

وتفسر الإحالة بمعرفة عنصريها (العنصر الإحالى ومفسره ) كما هو الحال في عبارة من مثل : " لم ينتبه حمدان إلى مشاركة ناقته له " (٣) وهذان العنصران يتطلب معرفتهما معرفة سياقي النص والموقف معًا ؛ فلا يمكن تحليل سلسلة لغوية دون مراعاة السياق (٤) وقد تكون دلالة السياق مباشرة فلا تحتاج إلى تأويل ، وقد تكون غير مباشرة تحتاج إلى التأويل . يقول الدكتور أحمد عفيفي : " تخلق الإحالة علاقات معنوية بين أجزاء النص ، ويتم ذلك بطريقة مباشرة ، وهي القصد الدلالي إلي ما يشير إليه

١ ـ دينامية النص ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، ط٢ ، بيروت ،١٩٩٠م ، ص٣١
٢ ـ النص والخطاب والإجراء ، ص ٦٠
٣ ـ مدخل إلى علم لغة النص ، ص ٩٣
٤ ـ تحليل الخطاب ، براون ويول ، ترجمة : محمد لطفي الزليطي ، د. منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، ١٩٩٧م ، ص ٣٢ .

اللفظ مباشرة دون حاجة إلي التأويل ، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق التأويل ، وذلك في حالة عدم وجود المحال إليه بشكل مباشر داخل النص " (١)

أما أقسام الإحالة فيذكر هاليدي ورقية حسن أن العناصر الإحالية تُقسم إلى : " الضمائر ، وأسماء الإشارة ، و أدوات المقارنة . ويقسمان الضمائر إلي: ضمائر وجودية ، وضمائرملكية ، وما كان منها يحيل إلي المتكلم أو المخاطب فهو من قبيل الإحالة خارج النص ، كالضمير أنا ، ونحن ، فإنه يصدق علي ذات خارج النص ، ولهذا لا يعول علماء نحو النص علي هذه الضمائر في عملية الاتساق النصي إنما الذي يمكن التعويل عليه كثيرا هو ضمائرالغياب التي تميل- غالبا – إلي شئ داخل النص(٢)

أما أسماء الإشارة ، فيذكر محمد خطابي عدة إمكانيات لتصنيفها : " إما حسب الظرفية :الزمان (الآن،غدا،...) ، والمكان (هنا ، هناك ...) ، أو حسب الحياد the أو الانتقاء (هذا ،هؤلاء،...)، أوحسب البعد (ذاك ، تلك ، ...) أو القرب (هذه ، هذا ...) (٣)

أما أدوات المقارنة فيذكر محمد خطابي أن الإحالة بها تصنع ربطًا واضحًا بين السابق واللاحق ، ويقصد بها كل الألفاظ التي تؤدي إلي المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلي السابق كمًّا أو كيفًا أو مقارنةً ، و يظهرذلك فيما يلي : (مشابه ، غير ، خلاف ، علاوة علي ، بالإضافة إلي ، أكبر من ، كبير عن ، كبير مثل ، مقارنة بـ "(٤)

---

١ - نحو النص اتجاه جديد فى الدرس اللغوى . د . أحمد عفيفى ، ، زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١١٦
٢ - " لسانيات النص ، ص١٦
٣ - لسانيات النص ، ص ١٩
٤ - السابق : ٢٥ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويقسمها علماء النصّية إلي :عامة : يتفرع منها التطابق (ويتم باستعمال عناصر مثل :same ) ، والتشابه (ويتم باستعمال عناصر مثل :similar) والاختلاف ( ويتم باستعمال عناصر مثل : other ) ، وخاصة كمية (وتتم باستعمال عناصر مثل: more )، وخاصة كيفية وتتم باستعمال عناصر مثل: (أجمل من ، جميل ، مثل ...) (١ )

وقد أضاف روبرت دي بوجراند الاسم الموصول إلي الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود إلي عنصر أو عناصرأخري مذكورة في أجزاء أخري من الخطاب وهي تقوم علي مبدأ التماثل والتطابق فيما هو موجود (٢ )

وبناء على ذلك فإن عناصر الإحالة تتوزع على الضمائر ، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، و أدوات المقارنة ، وسوف نتناول عناصر الإحالة في القصيدة على النحو الآتي:

**١- الاتساق بالضمير :**

يمثل الضمير الأصل في الروابط الاسمية . يقول مصطفى حميدة : " الضمير يمثّل الأصل في الربط بين الأسماء ؛ حيث يعتبر من الروابط الاسمية ، سواء أكان بارزاً أم مستتراً ؛ ذلك لأنه وإن كان مستترا يدرك بالعقل ، ويستنتج عن طريق المعنى (٣ )

ولتأكيد أهمية الضمير يذكر الدكتور محمد خطابي نقلا عن هاليدي ورقية حسن المثال الآتي:

---

١ - السابق ، ص ١٩
٢ - نحو النص- اتجاه جديد في الدرس اللغوي ، ج٢: ٥٣٥ .
٣ - نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، د. مصطفى حميدة ، ص ١٩٦

**Wash and core six cooking apples .put them into a fire proof dish**

(اغسل وانزع نوي ست تفاحات . ضعها في صحف يقاوم النـــار) ، وغني عن البيان أن الضمير (ها) في الجملة الثانية يحيل قبليًا إلـــي (ســـت تفاحات) في الجملة الأولي ، وما جعل الجملتين متسقتين هو وظيفة الإحالة القبلية للضمير (ها) ([1])

و يشير صبحي الفقي إلي أن الجملة في الأصل كلام مســـتقل ، فـــإذا قصدنا جعلها جزءًا من الكلام ، فلابد من رابطة تربطها بـــالجزء الآخـــر ، وتلك الرابطة هي الضمير؛ لأنه موضوع لمثل هذا الغرض والربط بالضمير له إمكانية <u>الإحالة الموسعة</u> ، فقد يحل الضمير محل كلمة أوعبارة أو جملـــة أو عدة جمل ، ولا تقف أهميتها عند هذا الحد ، بل تتعـــداه إلـــي كونـــــها تربـــط بين أجزاء النـــص المختلفة شكلاً ودلالةً ، داخليـــا Endophoric وخارجيًّا Exophoric ، وسابقة Anaphoric ، ولاحقة Cataphoric ([2])

والضمير يمثل الأصل في الربط خصوصًا بين الأسماء . يقول الدكتور مصطفى حميدة : " الضمير يمثّل الأصل في الربط بين الأسماء ؛ حيث يعتبر من الروابط الاسمية ، سواء أكان بارزاً أم مستترًا ؛ ذلك لأنـــــه وإن كـــان مستترا فإنه يدرك بالعقل ، ويستنتج عن طريق المعني " (٣)

ويرى الدكتور تمام حسان أن هذه الأهمية الكبيرة للضمير لا تمنـــع من وقوع الارتباط دونه أحيانًا حين يصبح المعني واضحًا دون حاجة إلـــي

---

١ ـ لسانيات النص ، ص ١٤ .
٢ ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي الفقي ، ص ٨٦ وما بعدها
٣ ـ مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، ١٩٦ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الضمير الرابط ، ومن ذلك قوله:" وَاتّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا "(البقرة/٤٨) أي "فيه " (١)

ويوضح الجدول الآتي تشكلات الإحالة بالضمير في قصيدة " الكوليرا" :

| م | عنصر الإحالة (١) | عنصر الإحالة (٢) | نوع الضمير | المسافة بين عنصري الإحالة بالنظر إلى السطر الشعري | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أصغ | أنت | مخاطب | – | خارجية |
| ٢ | تعلو | صرخات | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٣ | تضطرب | صرخات | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٤ | يتدفق | حزن | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٥ | يلتهب | حزن | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٦ | فيه | حزن | غائب | ١ | داخلية قبلية |
| ٧ | تصرخ | روح | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٨ | مزقه | هذا | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٩ | أصغ | أنت | مخاطب | – | خارجية |
| ١٠ | أصخ | أنت | مخاطب | – | خارجية |
| ١١ | انظر | أنت | مخاطب | – | خارجية |
| ١٣ | لا تُحص | أنت | مخاطب | – | خارجية |
| ١٥ | اسمع | أنت | مخاطب | – | خارجية |
| ١٦ | يندبه | جسد | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ١٧ | تشكو | البشرية | غائب | صفر | داخلية قبلية |

١ - اللغة العربية : معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م ، ص ٢٣٨ .

| م | عنصر الإحالة (١) | عنصر الإحالة (٢) | نوع الضمير | المسافة بين عنصري الإحالة بالنظر إلى السطر الشعري | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٨ | يتدفق | داء الكوليرا | غائب | ١ | داخلية قبلية |
| ١٩ | موتورًا | داء الكوليرا | غائب | ١ | داخلية قبلية |
| ٢٠ | هبطَ | داء الكوليرا | غائب | ٢ | داخلية قبلية |
| ٢١ | يصرخُ | داء الكوليرا | غائب | ٣ | داخلية قبلية |
| ٢٢ | مضطربًا | داء الكوليرا | غائب | ٣ | داخلية قبلية |
| ٢٣ | مجنونا | داء الكوليرا | غائب | ٣ | داخلية قبلية |
| ٢٤ | لا يسمَعُ | داء الكوليرا | غائب | ٤ | داخلية قبلية |
| ٢٥ | مخلبُهُ | داء الكوليرا | غائب | ٥ | داخلية قبلية |
| ٢٦ | ثَوَى | حفار القبر | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٢٧ | مؤذّنُه | الجامع | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٢٨ | سيؤبّنُهُ | الميت | غائب | صفر | داخلية قبلية |
| ٢٩ | يبكي | الطفل | غائب | ١ | داخلية قبلية |
| ٣٠ | سيلقفُهُ | الطفل | غائب | ٢ | داخلية قبلية |
| ٣١ | أبقيتْ | أنت (شبح الهيضة ) | مخاطب | صفر | داخلية قبلية |
| ٣٢ | شعوري | أنا | متكلم | – | خارجية |
| ٣٣ | مزَّقَهُ | شعوري | غائب | صفر | داخلية قبلية |

| عدد سطور القصيدة | أعداد الإحالة الداخلية بالضمير | أعداد الإحالة الخارجية بالضمير | أعداد الإحالة بالغائب | أعداد الإحالة بالمخاطب | أعداد الإحالة بالمتكلم |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥٢ | ٢٦ | ٧ | ٢٥ | ٧ | ١ |

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويلاحظ من الجدول السابق أن قصيدة (الكوليرا ) تتكون من اثنين وخمسين سطرًا شعريًّا ، وقد استخدمت الشاعرة الإحالة الداخلية في ستة وعشرين موضعًا ، واستخدمت الإحالة الخارجية في سبعة مواضع ؛ وهذا الجمع بين الإحالة الداخلية والإحالة الخارجية دالٌ على أن وجدان الشاعرة يتجاذبه شعوران : أحدهما : نحو الداخل ويمثله الشعور بالفاجعة والمأساة التي ألمّت بمصر، وثانيهما نحو الخارج ويمثله شعورٌ يتصل بالآخر (الأنت) أو (المتلقي ) الذي يشارك الشاعرة شعورها بالفاجعة .

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن الشاعرة قد استخدمت الاتساق بالضمير في ثلاثة وثلاثين موضعًا ؛ ويعني هذا أن نسبة انتشاره في سطور القصيدة تمثل ٦٣% أي أن كل ثلاثة أسطر شعرية تحتوي على إحالتين بالضمير تقريبًا ، وهي نسبة كبيرة خصوصًا أن كثيرًا من السطور الشعرية في القصيدة قصيرٌ لا يتجاوز ثلاث كلمات .

ويتراوح الخطاب الشعري عند "نازك الملائكة" في هذه القصيدة بين المتكلم والمخاطب والغائب، ويتبين من الجدول السابق أن الإحالة بضمير الغائب قد استحوزت على أفقية النص ، فقد وردت في خمسة وعشرين موضعًا ، وهو يمثل الإحالة الداخلية في القصيدة محقِّقًا القدر الأكبر من الإحالات في القصيدة ، ونسبة انتشاره بين سطور القصيدة تبلغ ٧٦ % تقريبًا ، وغير بعيد عن الأذهان أنّ الضمير الغائب هو الضمير المعوّل عليه في سبك النص عند علماء النصيّة . يقول الدكتور محمد خطابي : " لا يعول علماء نحو النص علي هذه الضمائر في عملية الاتساق النصي إنما الذي يمكن التعويل عليه كثيرا هو ضمائر الغياب التي تميل- غالبا – إلي شئ داخل النص . (١)

---

١ – لسانيات النص ، ص١٦

ومن الملاحظ أن الشاعرة تحيل بضمير الغائب إلى ( داء الكوليرا) في العديد من المواضع ؛ فثلث الإحالات بضمير الغائب تحيل إلى ( داء الكوليرا) وهو عنوان القصيدة ؛ مما يدل على اتصال سطور القصيدة بعنوانها الذي يمثل عتبة النص ، وهذا مؤشر قوي على سبك أجزاء القصيدة .

ومن الملاحظ أيضًا أن ضمير الغائب في القصيدة يتصل بالفعل المضارع الذي يشيع في القصيدة ؛ فقد استخدمت الشاعرة الفعل المضارع في واحد وعشرين موضعًا ، والفعل المضارع يوحي بحالات شعورية وجدانية مستمرة تفيد التجدد والاستمرارية ؛ فالأحزان التي أحدثها داء الكوليرا لا تنقطع ، و الشعور بالألم مستمر مع استمرار الأحداث المفجعة .

تقول الشاعرة مستخدمة ضمير الغائب المتصل بالفعل المضارع :

صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ
حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ
يتعثَّر فيه صَدى الآهاتْ

وتقول :

استيقظَ داءُ الكوليرا
حقْدًا يتدفّقُ موْتورا
هبطَ الوادي المرِحَ الوُضّاءْ
يصرخُ مضطربًا مجنونا
لا يسمَعُ صوتَ الباكينا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالفعل المضارع من الأفعال التي تقع في النفس قبل الفعلين الماضي والأمر ، يقول ابن جني (٣٩٢هـ) : " المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي ألا ترى أن أول أحوال الحوادث أن تكون معدومة ثم توجد فيما بعد " (١) ، وتصبح رتبة المضارع أسبق في النفس حين تكون أولوية المشاعر متجهة نحو التأكيد على استمرارية الفاجعة ، و انعدام الحياة مهما استمر الزمان ؛ إذ ليس هناك من هو أعظم تأثيرًا من الموت ليمتد أثره ولا ينقطع ؛ ففاجعة الموت واضحة ظاهرة عظيمة التأثير في النفس ؛ فلا يزول أثرها مهما امتد بها الزمان ؛ ولذلك فقد أكثرت الشاعرة من الإحالة المتصلة بالفعل المضارع لأن تأثرها بالفاجعة جعلها تشعر وكأن تلك الفاجعة لن تنتهي مهما تتطاول بها الزمان .

وقد استخدمت الشاعرة ضمير المخاطب في سبعة مواضع ، ونسبة انتشاره بين سطور القصيدة تبلغ ٢١ % تقريبًا ، وقد استخدمت ضمير المتكلم مرة واحدة، ونسبة انتشاره بين سطور القصيدة تبلغ ٣ % تقريبًا ، فالشاعرة تحاول إشراك المخاطب وسرد الحوادث التي أحدثها داء الكوليرا .

ويلاحظ كذلك أن المسافات بين عنصري الإحالة في القصيدة قصيرة جدا بالنظر إلى السطر الشعري ؛ فهي في معظم الإحالات لا تتجاوز السطر الواحد ، وهذا المدى القصير يؤدي إلى زيادة كفاءة الاتساق وآليته . يقول روبرت دي بوجراند : " عندما يعود اللفظ الكنائي علي متأخرٍ لابد أن نحدد مكانًا فارغًا بشكل مؤقت ، ويكون هذا المكان بمثابة مركز تجمع حتي نستطيع تحديد المرجع ، وهنا نكون قد حددنا المحتوي الذي يرجع إليه

١ ـ الشاعر بصفته طيفًا ، عبده وازن ، محمد بدوي ، ، دار الحياة ،السعودية ، ٢٠٠٩ م ، ١٠٥ .

الضمير ، وهذه الآلية تحدد عملها علي نحو أفضل إن كانت المسافة بين اللفظ الكنائي والتعبيرالذي يعود إليه "العائد" محددة جدًّا . أي : أنها داخل حدود الجملة ." (١)

- **الضمير المتخفّي** :

يلاحظ أن أهم ما يميز تشكلات الضمير في قصيدة الكوليرا هو ظهور ضمير المتكلم متخفيًّا في صيغة المخاطب الطلبية (مخاطبة الذات ) فيما يشبه المونولوج الداخلي ؛ حيث تورد الشاعرة ضمير المخاطب الذي يشير بطريق غير مباشر في بعضه إلى ذاتها ، ونلمح ذلك في قولها ( أصغ ، انظر ، لا تحص ، اسمع ، .... ) وهذه المخاطبة للذات تصنع ذلك المونولوج الداخلي الذي أحدثته مراوغة الضمير المخاطب الذي أريد به المتكلم ، فيصبح القارئ أمام حشد فنّي ، وتعبئة مكشوفة يمكن أن نطلق عليها الحوارية المضمرة المشحونة بضميري المتكلم والمخاطب .

فالشاعر كثيرًا ما يتوارى خلف الضمير . يقول عبده وازن : " ليس الضمير المتكلم والضمير الغائب والمخاطب إلا الشاعر نفسه ، الشاعر المتواري خلف قناع شفاف يشبه « لوح الزجاج» الذي يتحدث عنه في إحدى القصائد. وخلال هذا الزجاج يبدو الشاعر قادرًا على أن يبصر نفسه وأن يبصر الآخر، أو الآخر الذي هو نفسه، مخاطبًا إياه حيناً (أنت) ومتحدثاً عنه حيناً في صيغة الغائب (هو) "(٢)

---

١ - النص والخطاب والإجراء ، روبرت بوجراند ودرسلر ، ت : دكتور تمام حسان ، : ٦٠
٢ - الشاعر بصفته طيفًا ، ١٠٥.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فالشاعرة حين تقول : " أصغِ إلى وَقْع صَدَى الأنَّـاتْ " ، أو " انظُـرْ ركبَ الباكيين " ، أو " اسمعْ صوتَ الطِّفْل المسكين " ، أو " أصغِ إلى وَقْـع خُطَى الماشينْ " فهي تستخدم نوعًا من أنواع المونولـوج الـداخلي عـن طريق المغالبة بين الأنا والأنت ، وكأننا أمام ضمير واحـد ، أو ضـميرين يمتزج كل منهما بالآخر في شعرٍ ذاتي غيري تزداد فيه الدفقات الشـعورية حين تطلب الأنا الأنت في إلحاح وإصرار شديدين.

فأفعال الأمر ( أَصْغِ – انظُرْ – لا تُحْصِ – اسمعْ )هي أفعال موجهة للمخاطب غير أنها دالةٌ على المتكلم فكأني بهـا (أُصـغِي – أَنظُـرُ – لا أُحْصِي – أَسمعُ) فهي دالة على خطاب ، غير أنه خطابُ موجـه للـذات ، وكأننا أمام ضمير واحد أو ذات واحدة .

أما ضمير المتكلم فلم تستخدمه الشاعرة بطريق مباشر سـوى مـرة واحدة وردت في نهاية القصيدة في قولها (شعورِي) وهذا يدل على تركيـز الشاعرة على وصف الأحداث المؤلمة

و المعاناة التي أحدثها وباء الكوليرا ، أكثر من وصفها شعورها الذي سرعان ما اكتشفت أن الموت قد مزقه ، فإذا بها تقول :

يا مصرُ شعوري مزَّقَهُ ما فعلَ الموتْ

## ٢- الاتساق بأسماء الإشارة

يمثل الاتساق بأسماء الإشارة وسيلةً من وسائل الإحالـة ؛ إذ إنهـا عادة تحيل إلي ما هو داخل النص ، وتقوم بالربط القبلي والبعـدي ، كمـا تحيل إلى ما هو خارج النص أيضًا ، و تتفق مـع الضـمير فـي إمكانيـة استخدامها في الإحالة الموسعة ، و هي تجري مجري الضمير ، حيث تربط

الجملة التي ترد فيها بما قبلها كما في نحو قوله– تعالي–:"وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ" (الأعراف/٢٦)

ويذكر محمد خطابي عدة إمكانيات لتصنيف الإشارة : " إما حسب الظرفية :الزمان (الآن،غدا،...) ، والمكان (هنا ، هناك ...) ، أو حسب الحياد the أو الانتقاء (هذا ،هؤلاء،...)، أوحسب البعد (ذاك ، تلك ، ...) أو القرب (هذه ، هذا ...)

و يمكن تقسيمها بطرائق أخرى يتوسعون فيها كما يلي :

( أ ) تقسيم حسب الظرفية إلي : ظرفية زمانية مثل: (الآن–غدا–أمس) ،و ظرفية مكانية مثل:(هنا–هناك–هنالك) .

(ب) تقسيم حسب المسافة إلي: بعيد مثل : (ذاك– ذلك – تلك)، وقريب مثل: (هذا– هذه )

(ج ) تقسيم حسب النوع إلي : مذكر(هذا) ، ومؤنث (هذه) .

( د ) تقسيم حسب العدد : مفرد (هذا– هذه )، ومثني (هذان –هاتان)، وجمع (هؤلاء)"(١)

ويتميز المفرد من اسم الإشارة بما يسمى (الإحالة الموسعة) وهي إمكانية الإحالة إلي جملة بأكملها أو متتالية من الجمل ، وقد أشار إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد إلى إمكانية توجه الشكل البديل (عنصر الإحالة) إلي حادث أو موقف بتمامه كما في قول المتنبي :

بِذَا قَضَتِ الْأَيّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

١ - لسانيات النص ، ص ١٩

بِذَا ـــــــــــــــــــــــــــــــ إحالة بعدية موسعة

ـــــــــــــــــــــــــــــــ مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ

حيث يشير الشكل البديل "ذا" إلي جملة " مصائب قوم عند قوم فوائد " ، وهي تدل علي موقف(١ )

ويوضح الجدول الآتي تشكلات الإحالة باسم الإشارة في القصيدة :

| م | عنصر الإحالة (١) | عنصر الإحالة (٢) | المسافة بينهما | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | هذا | إحالة موسعة | صفر | داخلية قبلية موسعة |
| ٢ | هذا | إحالة موسعة | صفر | داخلية قبلية موسعة |

يتبين من الجدول السابق أن الشاعرة قد استخدمت الإحالة باسم الإشارة في موضعين اثنين، وهما الواردان في قول الشاعرة :" هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ " وقولها : "هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ "

و تتميز الإحالة باسم الإشارة في القصيدة بأنها من النوع الموسع ، وهي تشير إلى الآثار المؤلمة التي أحدثها وباء الكوليرا ، وما تركه الموت من آثار مفجعة .

وهذه الإحالة الموسعة باسم الإشارة تعمل على سبك أجزاء القصيدة ؛ فاسم الإشارة "هذا" يحيل إلى كل الألفاظ السابقة وما تدل عليه من معان ؛ وبهذا يتحقق الاتساق في القصيدة بالحفاظ على خصيصة الاستمرارية في نص القصيدة .

١ ـ مدخل إلي علم لغة النص ، إلهامى أبو غزالة وعلي خليل حمد :٩٣

## ٣- الاتساق بالاسم الموصول :

يتأتى الاتساق بالاسم الموصول من كونه عنصـرًا لا يملـك دلالـة مستقلة ؛ ولذلك تعود دلالته إلى عنصر آخر في النص أو خارجه ، فهو لفظ كنائي مثل باقي ألفاظ الإحالة التي هي ألفاظ كنائـية لا تحمل دلالة خاصة ، وكأنها جاءت تعـويضًا عما تحيل إليه .

والموصول قائمٌ على التماثل والتطابق في حال كونه موصولاً مختصًا أو مربوطًا مثل : (الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين ، اللائـي ) ، أمـا الاسم الموصول العام أو المشترك أو الحر: ( مَن ، ما) فلا تنطبـق عليـه فكرة التماثل أوالتطابق ، فهو من حيث الإبهام مبهم ، لكنه لا يطابق العنصر الأخر الذي يحيل إليه . يقول الدكتور أحمد عفيفي : "يقوم الاسم الموصول بالاتساق عن طريق ذاته ومرتبطًا بما يأتي بعده من صلة الموصـول التـي تصنع ربطا مفهوميًّا بين ما قبله وما بعده ، حيث يشير النحويون إلـي أن تلك الصلة يجب أن تكون معلومة للمتلقـي (السـامع) قبـل ذكـر الاسـم الموصول(١)

ويوضح الجدول الآتي تشكلات الإحالة بالموصول :

| م | عنصر الإحالة (١) | عنصر الإحالة (٢) | المسافة بينهما | نوع الإحالة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ما | إحالة موسعة | صفر | داخلية قبلية موسعة |
| ٢ | مما | إحالة موسعة | صفر | داخلية قبلية موسعة |
| ٣ | ما | إحالة موسعة | صفر | داخلية قبلية موسعة |
| ٤ | ما | إحالة موسعة | صفر | داخلية قبلية موسعة |
| ٥ | ما | إحالة موسعة | صفر | داخلية قبلية موسعة |

١ - نحو النص : اتجاه جديد في الدرس اللغوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م ، ٦٢

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يتبين من الجدول السابق أن الشاعرة قد استخدمت الإحالة بالاسم الموصول في خمسة مواضع فقط ، وهي الوارداة في قول الشاعرة :

- يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ
- هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ
- هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ
- تشكو البشريّةُ تشكو ما يرتكبُ الموتْ
- يا مصرُ شعوري مزَّقَهُ ما فعلَ الموتْ

وهذه المواضع الخمسة تمثل إحالات موسعة تشير إلى المأساة التي أحدثها وباء الكوليرا ، وهذه الإحالات تعمل على سبك نص القصيدة ؛ فالاسم الموصول الحر "ما" يحيل إلى ألفاظ غير محددة وما تدل عليه من معان ، وهو يعطي دلالة عامة تؤكد على فداحة ما ألمّ بمصر وقت الوباء ، وبهذا يسهم الاسم الموصول في سبك أجزاء القصيدة .

* ومما سبق يتضح أن عدد الإحالات في القصيدة قد بلغ أربعين إحالةً ، وأن معظم هذه الإحالات يحيل إلى داء الكوليرا والآثار التي خلفتها الكوليرا ، فوباء الكوليرا وآثاره يمثلان النسيج الرابط للإحالات في القصيدة ، ويكشفان عن الدلالة العامة الكلية لموضوع القصيدة ، والجدول الآتي يبين أعداد الإحالات في القصيدة إجمالاً :

| عدد سطور القصيدة | أعداد الإحالات إجمالاً | أعداد الإحالة الداخلية | أعداد الإحالة الخارجية | أعداد الإحالة بالغائب | أعداد الإحالة بالمخاطب | أعداد الإحالة بالمتكلم | أعداد الإحالة بالإشارة | أعداد الإحالة بالموصول |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٥٢ | ٤٠ | ٣٣ | ٧ | ٢٥ | ٧ | ١ | ٢ | ٥ |

**ثانياً : الاتساق بالاستبدال** ( Substitution ) :

يعتبر الاستبدال صورة من صور الاتساق النصي التي تتم في المستوى النحوي بين كلمات وعبارات ، على أن معظم حالات الاستبدال النصي قبلية بين عنصر متأخر وعنصر متقدم ، وهو يمثّل تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ([1]) وهو بذلك يحافظ على خصيصة الاستمرارية الدلالية في النص .

وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع :

١- استبدال اسمي ، و يتم باستعمال العناصر: Same, ones, one (آخر ، آخرون ، نفس )

٢- استبدال فعلي، ويمثله العنصر: Do (يفعل)

٣- استبدال قولي، ويستعمل فيه العنصران : Not, so ( ذلك ، لا ) ([2])

ومن نماذج الاستبدال – على سبيل المثال – ما ورد في قوله – تعالى- :" قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة " (آل عمران ١٣) فقد تم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة ( فئة ) أي وفئة كافرة ، وتم الاستدلال على ذلك من النص القرآني نفسه .

ومنه قوله – تعالى-:" قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا" (الكهف /٦٤ ) ، فكلمة (ذلك ) جاءت بدلا من الآية السابقة عليها مباشرة : "أرأيت إذ أوينا إلى الصخر" (الكهف/ ٦٣ )

---

١ ـ لسانيات النص ، ص ١٩
٢ ـ السابق ، ص ٢٠

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والاستبدال بهذا المعنى شكل بديل في النص ، ووسيلة مهمة لإنشاء الاتساق بين الجمل ، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة ؛ فكلمة ( فئة) في الآية الكريمة وكلمة (أخرى) الواقع بينهما الاستبدال تشتركان في الدلالة وتحققان الاتساق في النص

وقد ورد الاتساق باستخدام الاستبدال في قصيدة "الكوليرا" في قول الشاعرة :

- يا مصرُ شعوري مزَّقَهُ ما فعلَ الموتْ
- هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ
- يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ

ويوضح الجدول الآتي تشكلات الاتساق بالاستبدال في القصيدة :

| م | عنصر الاستبدال | نوع الاستبدال |
|---|---|---|
| ١ | فعل | فِعلي |
| ٢ | فعلت | فعلي |
| ٣ | فعل | فعلي |

و يمثل الاستبدال نوعًا من أنواع الاتساق النصي بين عنصر متأخر وعنصر متقدم ، فيحدث الإيجاز والاقتصاد عن طريق تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ؛ مما يسهم في إحداث الاتساق النصي حيث يسمح ببقاء المعنى مستمرًا في ذاكرة القارئ، دون الحاجة إلى إعادة التصريح به مرة أخرى([1])

١ ـ علم لغة النص النظرية والتطبيق ، دعزة شبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١١٤

ويتضح من الجدول السابق أن الشاعرة قد استخدمت الاستبدال الفعلي دون غيره ، وهذا يتناسب مع حركة الأحداث ، والوقائع المتوالية ، وقد استخدمت الفعل الماضي (فعل) دون غيره من الأفعال ، وهذا الفعل يتكرر متصلاً بفاعله الأقوى (الموت) الذي يقهر كل ما حوله ، وهي بذلك تؤكد الوقائع التي أحدثها هذا المرض اللعين "الكوليرا " .

**ثالثاً** : **الاتساق بالحذف** ( Ellipsis) :

يأتي الحذف في اللغة إذا أغنى في الدلالة ما تبقى في بناء الجملة بحيث يكون كافيًا لأداء المعنى في ظل وجود قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه ، ويكون في حذفه دلالة لا توجد في ذكره ، ويعتبر السياق من أهم أساسيات الحذف فتكون الجمل المحذوفة أساسًا لسبك أجزاء النص عن طريق المحتوى الدلالي .

ويصف روبرت دي بوجراند إجراء الحذف بقوله : " إنه استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي بأن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة ، وعلى هذا تكون البنية السطحية لأي نص غير مكتملة غالبًا بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي ، ومن أمثلته :

**John is reading a poem , and Catherin a story**

**( يقرأ جون قصيدة ، وكاترين قصة ) ([1])**

ونجد ذلك على سبيل المثال في نص للأديب يوسف الشاروني يقول فيه : " ربما وقف ذات يوم يدخن إحدى سجائره بجوارها ، تصاعدت لفائف الدخان ، عبق الجو بها ، تسللت إلى خياشيم شراره " ففي هذا النص

١ - لسانيات النص ، ص ٢١

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

توجد جملة محذوفة بين كل جملتين ، ويمكن أن نعيد كتابة هذا النص على النحو الآتي: " ربما وقف ذات يوم يدخن إحدى سجائره بجوارها ( وما الذي حدث بعد أن دخّن) ، تصاعدت لفائف الدخان ( هل ملأت رائحتها المكان ) ، عبق الجو بها ( وأين ذهبت بعد ذلك ) تسللت إلى خياشيم شراره "([1])

والحذف يتشابه مع الاستبدال غير أن الحذف استبدال من الصفر ؛ لأن الحذف لا أثر له إلا الدلالة ، فلا يحل شيء محل المحذوف ، أما الاستبدال فيترك أثرًا يسترشد به المتلقي ، ويقسم هاليدي ورقية حسن الحذف إلى أنواع على النحو الآتي:

**١-الحذف الاسمي** :

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل : أي قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل ، أي هذا القميص هو الأفضل .

**٢- الحذف الفعلي** :

ويقصد به أن المحذوف عنصر فعلي مثل : ماذا كنت تنوي ؟ السفر ، والتقدير أنوي السفر .

**٣- الحذف داخل ما يشبه الجملة** :

كم ثمن هذا القميص ؟ خمسون جنيه ، والتقدير ثمن هذا القميص خمسون جنيه . ([2])

---

١ - السابق ، ص ٢١
٢ - لسانيات النص ، ص ٢٢

ويوضح الجدول الآتي تشكلات الاتساق بالحذف في القصيدة :

| م | موضع الحذف | التقدير | نوع الحذف |
|---|---|---|---|
| ١ | عشرةُ أمواتٍ | هؤلاء عشرةُ أمواتٍ | حذف اسمي |
| ٢ | عشرون | هؤلاء عشرون | حذف اسمي |
| ٣ | مَوْتَى | هؤلاء مَوْتَى | حذف اسمي |
| ٤ | مَوْتَى | هؤلاء مَوْتَى | حذف اسمي |
| ٥ | الكوليرا | هي الكوليرا | حذف اسمي |
| ٦ | في كلِّ مكانٍ خلَّفَ مخلبُهُ أصداءْ<br>في كوخ الفلاّحة في البيتْ | في كلِّ مكانٍ خلَّفَ مخلبُهُ أصداءْ<br>أين تلمح هذه الأصداء ؟<br>في كوخ الفلاّحة في البيتْ | حذف جملة اسمية |
| ٧ | في كوخ الفلاّحة في البيتْ | هو في كوخ الفلاّحة في البيتْ<br>تراه في كوخ الفلاّحة في البيتْ | حذف اسمي أو حذف جملة فعلية |

ونلاحظ من الجدول السابق تعدد أنواع الحذف بين حذف اسمي أو جملة اسمية ، أو جملة فعلية ، ويشير تعدد أنواع الحذف في القصيدة إلى اختلاف الوظيفة النحوية للمحذوف ؛ مما يضفي تنوعًا على البنية التركيبية لنص القصيدة ، ويسهم في تلاحم أجزاء النص ، بالإضافة إلى تحقيقه الإيجاز والاقتصاد في اللغة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

**رابعاً : الاتساق بالربط الرصفي (Junction) :**

يعد الربط الرصفي نوعًا من أنواع الاتساق الوظيفي ، وهو يشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات ، ويعتمد على الروابط السببية المعروفة بين الأحداث التي يدل عليها النص مثل: ( لأن ، وعليه ، أو ، ولكن ، ... )، ومن صور هذا الربط:

**١- مطلق الجمع :**

ويربط بين صورتين يوجد اتحاد بينهما مستخدمًا : ( الواو ، أيضًا ، بالإضافة إلى ، علاوة على هذا ،....)

**٢- الاستدراك :**

ويربط بين صورتين يوجد تعارض بينهما مستخدمًا : ( لكن ، بل ، مع ذلك ،....)

**٣- التفريع :**

ويربط بين صورتين يوجد بينهما حالة تدرج ، أي أن تحقق وحدة منهما يتوقف على حدوث الأخرى مستخدمًا : ( لأن ، مادام ، من حيث ، ولهذا ، بناء على ، ومن ثم ،....)

ونلمح الربط الرصفي في قصيدة " الكوليرا" في ثلاثة مواضع :

- الربط بـ الواو في قول الشاعرة : لم يبقَ سوى نوْحٍ و زفيرْ
- الربط بـ "أو " في قول الشاعرة : الطفلُ بلا أمٍّ أو أبِ
- الربط بـ "مع " في قول الشاعرة : في كَهْفِ الرُّعْب مع الأشلاءْ

ومن الملاحظ أن هذه الأدوات الثلاث تفيد مطلق الجمع ، وتربط بين عناصر سابقة ولاحقة في القصيدة ، وتسهم في تماسك سطح النص .

## خامساً : النظم المعجمية للسبكLexical cohesion :

تمثل النظم المعجمية نوعًا من أنواع الاتساق المعجمي ومن هذه النظم :

### ١- التكرار Reiteration :

التكرار نوعٌ من أنواع الاتساق المعجمي، وهو من الظواهر التي تتسم بها اللغات عامة واللغة العربية بخاصة ، والتي نجدها في الألفاظ والتراكيب والمعاني لتحقيق البلاغة في التعبير ولتأكيد الكلام والجمال في الأداء اللغوي(١) ويُعرِّفه الرضي: بأنّه "ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى، للتأكيد والتقرير والغالب فيما يفيد التأكيد أنّ يذكر بلفظين فصاعداً" (٢) ويُعرِّفه السجلماسي بأنّه "إعادة اللفظ بالعدد أو النوع أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع" في القول مرتين فصاعداً" (٣)

ويرى "أنّ تحته نوعين: أحدهما التكرير اللفظي، ولنسمه مشاكلة، والثاني: التكرير المعنوي ، ولنسمه مناسبة ، وذلك لأنّه إما أنّ يعيد اللفظ وإما أنّ يعيد المعنى، فإعادة اللفظ هو التكرير اللفظي وهو المشاكلة وإعادة المعنى وهو التكرير المعنوي وهو المناسبة" (٤)

---

١ - علم الجمال اللغوي، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ١٩٩٥، ص٤٤٩.
٢ - شرح الكافية لابن الحاجب، تحقيق يوسف حسن عمر، الأستراباذي "رضى الدين محمد بن الحسن الرضى"، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ١٩٧٨، ط١، ج١، ص٤٩.
٣ - المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، السجلماسي "أبو محمد القاسم الأنصاري" ، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ١٩٨٠، ص٤٧٦.
٤ - السابق ، ص ٤٧٧

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ويطلق عليه الأزهر الزناد " الإحالة التكرارية"( ١ ) وهو أحد أشكال الاتساق المعجمي ، ويتم بإعادة اللفظ نفسه ، أو إعادة مرادفه ، أو شبه مرادفه .

ويمثل هاليدي ورقية حسن للتكرار المعجمي بالمثال :

( wash and core six cooking apples .put them into a fire proof dish)

( اغسل وانزع نوي ست تفاحات . ضعها في صحف يقاوم النار) (٢)

فالتكرار زيادة على كونه يؤدي وظائف دلالية معينة، فإنه يؤدي كذلك إلى تحقيق الاتساق النصّي، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره" (٣)، وعلى هذا يسهم التكرار بشكل واضح في ربط العناصر المتباعدة للنص ؛ وبهذا يؤدي إلى تحقيق استمراريته .

وللتكرار أنماط عديدة عند هاليدي ورقية حسن ، فهو مكون من أربع درجات يأتي في أعلاه إعادة العنصر المعجمي نفسه ، ويليه الترادف أو شبه الترادف ، ثم الاسم الشامل ، وفي أسفل السلم تأتي الكلمات العامة ، وقد يكون التكرار جزئيًا Partial Recurrence عن طريق الاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي(٤)

---

١ - نسيج النص ، ص ١١٩ .

(2) ūq Algahsan, Longman Group – London,1976 , P. 3 65 - Cohesion in English, Halliday and R

٣ - علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي الفقي ، ص٢٢.

(4) ūq Algahsan, Longman Group – London,1976_ , P. 5 67 - Cohesion in English, Halliday and R

ويرى الدكتور سعد مصلوح أن صور التكرار تتوزع فيما يأتي(١):

أ- التكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:

-التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المُسَمَّى واحداً)

- التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمُسَمَّى متعدد.)

ب- التكرار الجزئي، ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة.

ج- المرادف.

د- شبة التكرار.

هـ- تكرار لفظ الجملة.

وهناك نوع آخر من أنواع التكرار ، وهو التكرار بالتوازي Parallelism، وهو تكرار نحوي ، ويعني إعادة استعمال البيانات مشتملة على مادة مختلفة (٢ ) أو انتاج نص جديد يتقدم إلينا باعتباره قراءةً وتفكيكًا لنص سابق ؛ حيث نجد أننا أمام عملية هدم وبناء في الوقت نفسه للنص السابق(٣ )

ويُطلق عليه التكرار التركيبي (الجراماتيكي) لنظم الجمل بكيفية واحدة أي تكرار للطريقة التي تبني بها الجملة وشبة الجملة مع اختلاف الوحدات المعجمية التي تتألف منها الجمل، وإذا حاولنا الربط بين مفهوم

---

١ -- نحو أجرومية للنصّ الشعري، سعد مصلوح ، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، المجلد الثاني، العددان الأول والثاني ١٩٩١، ص ١٥١، ١٦٦، ص ١٥٨.

٢ - اجتهادات لغوية ، ٣٧٠ .

٣ - الرواية والتراث السردي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٢: ٣٧.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التكرار الجراماتيكي ومفهوم التوازي فإن تكرار نظم الجملة يعد نوعًا من التوازي في هذا المستوى" (١)

و التكرار في قصيدة "الكوليرا" يشير -على مستوى الدلالة أو الرمز- إلى أن الشاعرة تريد أن تؤكد على بعض المعاني بذاتها .أما على مستوى الإيقاع والصوت فيشير إلى أن الشاعرة تعتمد على التكرار رغبة في إثراء الجانب الموسيقي .

ومن الملاحظ تكرار لفظة الموت ومشتقاتها تكرارًا محضًا أو جزئيًّا؛ فقد تكررت سبعًا وعشرين مرّة في القصيدة ، نسوقها على النحو الآتي:

- في عُمْق الظلمةِ، تحتَ الصمتِ، على الأمواتْ
- هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ
- الموتُ الموتُ الموتْ
- يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ
- عشرةُ أمواتٍ، عشرونا
- مَوْتَى، موتَى، لم يَبْقَ غَدُ
- مَوْتَى، مَوْتَى، ضاعَ العددُ
- هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ
- الموتُ الموتُ الموتْ
- تشكو البشريّةُ تشكو ما يرتكبُ الموتْ
- في صمْت الأبدِ القاسي حيثُ الموتُ دواءْ

١ - دراسة لغوية لصور التماسك النصّي في لغتي الجاحظ والزيّات، مصطفى قطب ، رسالة دكتوراه غير منشورة، دار العلوم، ١٩٩٦، ص١٨٦.

- لا شيءَ سوى صرَخات الموتْ
- الموتُ الموتُ الموتْ
- في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتْ
- لا شيءَ سوى أحزانِ الموتْ
- يا مصرُ شعوري مزَّقَهُ ما فعلَ الموتْ
- الموتُ، الموتُ، الموتْ

فتكرار لفظة الموت ومشتقاتها في قصيدة " الكوليرا " يدل على تأثر الشاعرة بما رأته وسمعته من مشاهد الموت وأحداثه التي سيطرت على عقلها وإحساسها معًا حين رأت الموت في كل مكان (في عُمْق الظلمةِ، تحتَ الصمتِ) ، وأعداد القتلى بلا عدد (مَوْتَى، موتَى، لم يَبْقَ غَدُ) ، والصرخات تعلو ( صرخات تعلو تضطرب) ، وقد شخص الموت في صورة الكوليرا (في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتْ )

فلفظة الموت هي اللفظة المحورية في القصيدة ، ويبدو أن المشاهد والأحداث التي عاشتها الشاعرة ، وهي بالطبع أحداث الموت ومشاهده التي تأثرت بها جعلت من لفظة الموت محورًا رئيسًا لقصيدتها ؛ فانتشرت ألفاظ الموت في القصيدة انعكاسًا لمشاهده على وجه الحقيقة .

**٢- التوازي** :

استخدمت الشاعرة التكرار النحوي (التوازي) في قولها :

في عُمْق الظلمةِ ، تحتَ الصمتِ ، على الأمواتْ
صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ

فالتوازي التركيبي يبدو في قوليها :

- صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ (مبتدأ مؤخر+جملة فعلية نعتية+جلة فعلية نعتية)
- حزنٌ يتدفقُ ، يلتهبُ (مبتدأ مؤخر + جملة فعلية نعتية + جلة فعلية نعتية)

واستخدام الشاعرة لهذا التوازي ، و استخدامها لتراكيب نحوية متشابهة يشير إلى أمرين :

- أحدهما : يمثل رغبة الشاعرة في إثراء الجانب الموسيقي

- والثاني : أن هذا التوازي حادث باستخدام الوصف بالجملة النعتية الفعلية المضارعية الدالة على التجدد والاستمرار ، وهو يبين استمرار الفاجعة وعدم توقفها ؛ فالجملة الفعلية المضارعية توحي بحالات شعورية وجدانية مستمرة تفيد التجدد في البكاء والأحزان والشكوى ، و توحي بالاستمرار الشعوري لهذا الحدث ، وهذا يرجع إلى تأثر الشاعرة بأحداث الكوليرا ؛ مما جعلها تشعر وكأن تلك الفاجعة لن تنتهي مهما تتطاول بها الزمان .

## ٣- المصاحبة المعجمية Collocation

ورد مصطلح Collocation في بعض المعاجم دالاً على معنى المصاحبة ؛ ففي معجم (The New Lexicon Webster's) يعني ارتباط كلمات بكلمات أخري متنوعة عن طريق بعض العلاقات ، حيث يعطي مثالاً لارتباط كلمة bar التي تعني مانع أوعائق بالكلمات

(soap, harbor, pub ) التي تعني علي التوالي يتجوّل ، يخفي، صابون . ([1]) وفي معجم( Oxford Encylopedic English dictionary) يشيرإلي الأماكن التي تتجاور، أو التي تأتي جنباً إلي جنب مثل الصفوف المتجاورة . ([2]) ، وفي قاموس إلياس لأنطون إلياس وإدوارد إلياس يعني التنظيم والتوزيع والتنسيق ([3]) وفي معجم اللغات لجروان السابق نجده يعني تصنيف الدائنين ، والترتيب والتسلسل ([4]) وفي معجم المغني للغة الإنجليزية الكلاسيكية والمعاصرة الحديثة لحسن سعيد الكردي نجده يشير إلى تواضع الأشياء بنسبة بعضها إلي بعض ، و التراصف والتناسق ([5]) وفي بعض المعاجم المتخصصة في الحاسوب نجده يعني تجميع البيانات كما في معجم ( Adictionary of data processing and computer terms.) . ([6])

1- English language, copyright, New york , 1990 , p290. Lexicon Publictions ,INC, The New Lexicon Webster's, dictionary .

2- Oxford Encylopedic English dictionary edited by Joyce M. Hawkins and Robert Allen1992, p287

٣ - أنطون إلياس وإدوارد إلياس : قاموس إنجليزي عربي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص١٥٠ .

٤ - معجم اللغات إنجليزي– فرنسي–عربي ، جروان السابق ،مطبعة فؤاد بيبان ، بكتنا، لبنان، ١٩٧١،ص.١٦٠

5- Dictionary of data processing and computer terms, Haddad E.W , Librairie du Libnan ,1991,p57 .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والمصاحبة تشير إلى تجاور بعض الكلمات في الجمل (١) أو إلى الكلمات التي تأتي جنبًا إلى جنب مثل الصفوف المتجاورة (٢) ويرتبط بذلك مصاحبة بعض كلمات لكلمات بعينها كأن نقول :

**Herd of cows – pride of lions – school of whales**

فالكلمات :Herd – School – pride تعني : ( مجموعة – قطيع – جمع) لكن إحداهن تستخدم مع البقر والثانية مع الحيتان والثالثة مع الأسود(٣)

ويعرفها محمد خطابي على لسان بوجراند بأنها " توارد زوج من الكلمات بالفعل او بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة او تلك ، مثال ذلك : ( ما لهذا الولد يتلوي في كل وقت وحين ؟ البنات لا تتلوي ) فالولد والبنات ليسا مترادفين ، ولا يمكن أن يكون لديهما المحال إليه نفسه ، وعلي ذلك فإن ورودهما في خطاب ما يسهم في النصية(٤) والعلاقة التي تحكم هذه الأزواج هي علاقة التعارض . ومثلما هو الأمر في ازواج كلمات مثل : (ولد –بنت) و(جلس – وقف) و(أحب – كره) و(الجنوب – الشمال) ... إلخ إضافة لعلاقة التعارض هناك علاقات أخرى مثل : الكل الجزء ، أوالجزء الجزء ، أو عناصر من نفس القسم العام : كرسي – طاولة "( ٥)

1- Lexicon Publications, INC, The New Lexicon Webster's, dictionary of the English language, copyright, New York, 1990, p290.
2- Oxford Encyclopedic English dictionary edited by Joyce M. Hawkins and Robert Allen1992, p287
3- Semantics, Palmer, F.R, Cambridge University press, 1976. p. 76.
٤ ـ لسانيات النص ، ص ٢٥ .
٥ السابق ، ص ٢٥ وما بعدها

ويوضح الجدول الآتي تشكلات علاقات المصاحبة في القصيدة :

| م | عنصر المصاحبة (١) | عنصر المصاحبة (٢) | نوع العلاقة | المسافة بين عنصري المصاحبة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | صَدَى | الصمتِ | تضاد | ١ |
| ٢ | الظلمة | الليل | ترادف | ٢ |
| ٣ | صرخات | حزن | تلازم | ١ |
| ٤ | تصرخ | صرخات | اشتقاق | ٥ |
| ٥ | الليلُ | الفجرُ | تضاد | ١٣ |
| ٦ | أصغِ | صَدى | تلازم | ٤ |
| ٧ | الليلُ | الفجرُ | تضاد | ١٥ |
| ٨ | أصغِ | صَدى | مناسبة | ٩ |
| ٩ | كفٌّ | جَسَدٌ | جزء من كل | ٢ |
| ١٠ | تشكو | الصارخِ | تلازم | ١٣ |
| ١١ | العددُ | عشرةُ عشرونا | تلازم | ٣ |
| ١٢ | الجامعُ | مؤذّنُهُ | تلازم | صفر |
| ١٣ | الميّتُ | سيؤبّنُهُ | تلازم | صفر |
| ١٤ | الميت | نوح | تلازم | ٢ |
| ١٥ | أمٍّ | أبِ | تلازم | صفر |
| ١٦ | يبكي | الميت | تلازم | ٣ |
| ١٧ | قلب | فؤاد | ترادف | ٤٠ |
| ١٨ | قلب | جسد | جزء من كل | ٢٥ |

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

| م | عنصر المصاحبة (١) | عنصر المصاحبة (٢) | نوع العلاقة | المسافة بين عنصري المصاحبة |
|---|---|---|---|---|
| ١٩ | داء | دواء | تلازم | ١ |
| ٢٠ | الداء | دواء | تلازم | ١٥ |
| ٢١ | الموت | يبكي | تلازم | ٤ |
| ٢٢ | الهيضة | مرير | تلازم | ٩ |
| ٢٣ | الكوليرا | دواء | تلازم | ١ |
| ٢٤ | الكهف | كوخ | نفس النوع | ٢٠ |
| ٢٥ | الكوخ | كهف | نفس النوع | ٨ |
| ٢٦ | الصارخ | تصرخ | اشتقاق | ٤ |
| ٢٧ | المرح | محزون | تضاد | ١٠ |
| ٢٨ | كوخ | البيت | نفس النوع | صفر |
| ٢٩ | الجامعُ | التكبيرْ | تلازم | ٢ |
| ٣٠ | رجع | صدى | ترادف | ٣٥ |
| ٣١ | القبر | مات | تلازم | ١ |
| ٣٢ | خطا | الماشين | تلازم | صفر |

و بإحصاء مواضع المصاحبة المعجمية في قصيدة " الكوليرا" يتبين أن الشاعرة قد استخدمت المصاحبة المعجمية في اثنين وثلاثين موضعًا ، وعلى ذلك تكون نسبة انتشار المصاحبة المعجمية في القصيدة ٦٢% وهي نسبة كبيرة بين سطور القصيدة وبخاصة أن بعض سطور القصيدة قصير جدًّا لا يتجاوز كلمتين ، كما في قولها :

" سكَن الليلُ " وقولها : "طَلَع الفجرُ" وقولها : "الكوليرا " وقولها : " الصمتُ مريرٌ"

ومن الملاحظ أيضًا أن الشاعرة قد استخدمت أنواعًا مختلفةً من علاقات المصاحبة ، والجدول الآتي يوضح أعداد هذه العلاقات ، ونسبها من بين علاقات المصاحبة إجمالاً في القصيدة :

| م | نوع العلاقة | عدد مرات الورد | نسبة الورود من مجموع العلاقات |
|---|---|---|---|
| ١ | التلازم | ١٨ | ٥٦% تقريبًا |
| ٢ | التضاد | ٤ | ١٣% تقريبًا |
| ٣ | الترادف | ٣ | ٩% تقريبًا |
| ٤ | عناصر من نفس النوع | ٣ | ٩% تقريبًا |
| ٥ | جزء بكل | ٢ | ٥و٦% تقريبًا |
| ٦ | اشتقاق | ٢ | ٥و٦% تقريبًا |
| | **المجموع** | ٣٢ | ١٠٠% |

ومن الملاحظ أن علاقة التلازم تحقق النسبة الكبرى بين علاقات المصاحبة ؛ حيث مثلت نسبة ٥٦% ، ولنضرب مثالاً لهذه الكلمات المتلازمة . تقول الشاعرة :

لا شيءَ سوى رجْعِ التكبيرْ
حتّى حَفّارُ القبر ثَوَى لم يبقَ نَصِيرْ
الجامعُ ماتَ مؤذّنُهُ
الميّتُ من سيؤبّنُهُ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لم يبقَ سوى نوْحٍ و زفيرْ

فالكلمات (رجْعِ – التكبيرْ – الجامعُ – مؤذّنُهُ) كلمات متلازمة عقلاً وبداهةً وهي تتصل بطقوس الصلاة التي لم يبق منها سوى رجع تكبيرات المؤذن الذي مات ؛ فلم يعد هناك مؤذن . فقط بقايا من صوته يمثلها رجع التكبير .

والكلمات (حَفّارُ – القبر – ماتَ – الميّتُ – سيؤبّنُهُ – نوْحٍ – زفيرْ) هي كلمات متلازمة وتدور حول أحداث الموت الذي يمثل العنصر الرئيس في أحداث القصيدة . وهذه الكلمات المتلازمة تسهم في سبك أجزاء النص والحفاظ على خصيصة الاستمرارية التي تحفظ خطية النص .

ويلي علاقة التلازم علاقة التضاد ، و بالرغم من أن هذه العلاقة تقوم على المفارقة بين الأحداث ، فإن نتائج الأحداث تبدو ثابتة ذات وتيرة واحدة لا تتغير ، عنوانها الموت والمرض ، فالشاعرة حين تبين أحداث الليل الذي من طبيعته السكون ، غير أنه استحال حركةً و ألمًا وأنينًا

تقول الشاعرة :

سكَن الليلُ
أصغِ إلى وَقْعِ صَدَى الأنَّاتْ
في عُمْقِ الظلمةِ ، تحتَ الصمتِ ، على الأمواتْ
صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ
حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ
يتعثَّر فيه صَدى الآهاتْ

في كل فؤادٍ غليانُ
في الكوخِ الساكنِ أحزانُ

فهي تصف أحداث الليل ، ثم تبين أحداث الفجر التي لم تكن مختلفة عن أحداث الليل ؛ فهي تدور أيضًا حول فاجعة الموت والمرض . تقول الشاعرة :

طَلَع الفجرُ
أصغِ إلى وَقْع خُطَى الماشينْ
في صمتِ الفجْر، أصِخْ، انظُرْ ركبَ الباكين
عشرةُ أمواتٍ، عشرونا
لا تُحْصِ أصِخْ للباكينا
اسمعْ صوتَ الطِّفْل المسكين
مَوْتَى، مَوْتَى، ضاعَ العددُ

ثم تأتي باقي العلاقات لتؤكد تلك الأحداث ، أحداث الموت والمرض ؛ فعلاقة الترادف بين ( الرجع والصدى )، وبين (القلب والفؤاد) ، وبين (الليل والظلمة ) كلها تمثل تأكيدًا لأحداث الموت والمرض .

وعلاقات : النوع الواحد ، والاشتقاق ، و الجزء بالكل تمثل أيضًا تأكيدًا لأحداث الموت والمرض . فالموت والمرض هما حدثا القصيدة اللذان لا ينفصلان ، فأحدهما يمثل الداء وهو( مرض الكوليرا) والآخر يمثل الدواء، وهو (الموت) فلا دواء للكوليرا سوى الموت .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تقول الشاعرة :

في كَهْفِ الرُّعْب مع الأشلاءْ

في صمْت الأبدِ القاسي حيثُ الموتُ دواءْ

استيقظَ داءُ الكوليرا

فلفظة (الموت ) في القصيدة تتصل بها وتصاحبها الكلمات ( الأنَّاتْ – حزنٌ – تصرخُ – يبكي- صوتْ مَزّقَهُ – الصارخِ – الباكين- جَسَدٌ – محزونْ- مريرْ – الرُّعْب – الأشلاءْ- صرَخات- ينتقمُ- تشكو- القبر حَفّارُ- سيؤبّنُهُ -الميّتُ – نوْحٍ – زفيرْ – يبكي- مزَّقَهُ -حزانِ- الهيْضة )

ولفظة (الكوليرا) في القصيدة تتصل بها وتصاحبها الكلمات (الأنَّاتْ – يلتهبُ- حزنٌ – فؤادٍ -تصرخُ – مَزّقَهُ – جَسَدٌ -دواءْ – الكوليرا – داءُ صرَخات – ملتهِبِ- مزَّقَهُ- الداءُ – قلبٍ )

وهكذا يتضح أن المصاحبة المعجمية في القصيدة تسهم بقدر كبير في تحقيق الاتساق المعجمي في القصيدتين ، وهذا ما يسعى إليه التحليل النصي المعاصر ، بالإضافة إلى أنها تضفي على القصيدتين صبغة جمالية تصيب المعاني من أقرب المسالك .

## - الخاتمة وأهم نتائج البحث :

- استخدمت نازك الملائكة في قصيدة الكوليرا مائة وثلاث عشرة وسيلة من وسائل الاتساق النحوي والمعجمي ، وهذا يعني أنها تستخدم أكثر من وسيلتين في السطر الواحد ؛ حيث إن عدد سطور القصيدة اثنين وخمسين سطرا شعريًّا ، وهي نسبة كبيرة خصوصًا أن بعض سطور القصيدة لا يتجاوز الكلمتين
- تحققت الكفاءة النصية Efficiency بقدر عال جدًّا في هذه القصيدة ، وهذا يتضح عن طريق كثرة وسائل الاتساق في القصيدة وتنوعها .
- تحقق مبدأ (الاقتصاد) في هذه القصيدة ؛ حيث صاغت الشاعرة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر ممكن من الوسائل ، وهو ما يعرف التكثيف أو الاقتصاد .
- وازنت الشاعرة في قصيدتها بين وسائل الاتساق النحوي و وسائل الاتساق المعجمي ، حيث استخدمت ثلاثًا وخمسين وسيلة سبك نحوية ، واستخدمت ستين وسيلة سبكٍ معجمية .
- تتكون القصيدة من اثنين وخمسين سطرًا شعريًّا ، وقد استخدمت الشاعرة الإحالة الداخلية في ستة وعشرين موضعًا ، واستخدمت الإحالة الخارجية في سبعة مواضع ؛ وهذا الجمع بين الإحالة الداخلية والإحالة الخارجية دالٌ على أن وجدان الشاعرة يتجاذبه شعوران : أحدهما : نحو الداخل ويمثله الشعور بالفاجعة والمأساة التي ألمّت بمصر، وثانيهما نحو الخارج ويمثله شعورٌ يتصل بالآخر (الأنت) أو (المتلقي ) الذي تستحثّه الشاعرة لمشاركتها الشعور بالفاجعة .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- استخدمت الشاعرة الاتساق بالضمير في ثلاثة وثلاثين موضعًا ؛ ويعني هذا أن نسبة انتشاره بين سطور القصيدة تمثل ٦٣% أي أن كل ثلاثة أسطر شعرية تحتوي على إحالتين بالضمير تقريبًا ، وهي نسبة كبيرة خصوصًا أن كثيرًا من السطور الشعرية في القصيدة قصيرٌ لا يتجاوز ثلاث كلمات .
- يتصل ضمير الغائب في القصيدة بالفعل المضارع الذي يشيع في القصيدة ؛ فقد استخدمت الشاعرة الفعل المضارع في واحد وعشرين موضعًا ، وهو يوحي بحالات شعورية وجدانية مؤلمة و متجددة و مستمرة.
- استخدمت الشاعرة ضمير المتكلم مرة واحدة، ونسبة انتشاره بين سطور القصيدة تبلغ ٣ % تقريبًا ، فالشاعرة حاولت إشراك المخاطب وسرد الحوادث التي أحدثها داء الكوليرا .
- جاءت المسافات بين عناصر الإحالة في القصيدة قصيرة جدًّا بالنظر إلى السطر الشعري ؛ فهي في معظم الإحالات لا تتجاوز السطر الواحد ، وهذا المدى القصير يؤدي إلى زيادة كفاءة الاتساق وآليته .
- أهم ما يميز تشكلات الضمير في قصيدة الكوليرا ظهور ضمير المتكلم متخفيًّا في صيغة المخاطب الطلبية (مخاطبة الذات ) فيما يشبه المونولوج الداخلي ؛ حيث تورد الشاعرة ضمير المخاطب الذي يشير بطريق غير مباشر في بعضه إلى ذاتها .
- تتميز الإحالة باسم الإشارة في القصيدة بأنها من النوع الموسع ، وهي تشير إلى الآثار المؤلمة التي أحدثها وباء الكوليرا ، وما تركه الموت من آثار مفجعة .

- معظم الإحالات في القصيدة يحيل إلى داء الكوليرا والآثار التي خلفتها الكوليرا ، فوباء الكوليرا وآثاره يمثلان النسيج الرابط للإحالات في القصيدة ، ويكشفان عن الدلالة العامة الكلية لموضوع القصيدة
- يتميز المفرد من اسم الإشارة بما يسمى (الإحالة الموسعة) وهي إمكانية الإحالة إلي جملة بأكملها أو متتالية من الجمل .
- استخدمت الشاعرة الإحالة بالاسم الموصول الحر في خمسة مواضع تمثل إحالات موسعة تشير إلى المأساة التي أحدثها وباء الكوليرا ؛ فالاسم الموصول الحر "ما" يحيل إلى ألفاظ غير محددة وما تدل عليه من معان ، وهو يعطي دلالة عامة تؤكد على فداحة ما ألمّ بمصر وقت الوباء ، وبهذا يسهم الاسم الموصول في سبك أجزاء القصيدة .
- تعددت أنواع الاتساق باستخدام الحذف في القصيدة بين حذف اسمي أو جملة اسمية .
- أو جملة فعلية ، ويدل ذلك التعدد على اختلاف الوظيفة النحوية للمحذوف ؛ مما يضفي تنوعًا على البنية التركيبية لنص القصيدة ، ويسهم في تلاحم أجزاء النص ، بالإضافة إلى تحقيقه الإيجاز والاقتصاد في اللغة .
- استخدمت الشاعرة الاستبدال الفعلي دون غيره ، وهذا يتناسب مع حركة الأحداث ، والوقائع المتوالية ، وقد استخدمت الفعل الماضي (فعَـل) دون غيره من الأفعال ، وهذا الفعل يتكرر متصلاً بفاعله الأقوى (الموت) الذي يقهر كل ما حوله ، وهي بذلك تؤكد الوقائع التي أحدثها هذا المرض اللعين "الكوليرا " .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- استخدمت الشاعرة الاتساق عن طريق أدوات الربط الرصفي ( الـواو – أو – مع) وهي تفيد مطلق الجمع ، وتربط بين عناصر سابقة ولاحقة في القصيدة ، وتسهم في تماسك سطح النص .
- استخدمت الشاعرة الاتساق المعجمي عـن طريـق اسـتخدام التكـرار Reiteration
- حيث تكررت لفظة (الموت) ومشتقاتها سبعًا وعشرين مرة ؛ وبذلك تعـد لفظة "الموت" اللفظة المحورية في القصيدة ، فقد جعلت الشـاعرة مـن لفظة الموت محورًا رئيسًا لقصيدتها ؛ فانتشـرت ألفـاظ المـوت فـي القصيدة انعكاسًا لمشاهده على وجه الحقيقة .
- استخدمت الشاعرة المصاحبة المعجمية في اثنين وثلاثـين موضـعًا ، وعلى ذلك تكون نسبة انتشار المصاحبة المعجمية فـي القصـيدة ٦٢% وهي نسبة كبيرة بيـن سطور القصيدة وبخاصـة أن بعـض سـطور القصيدة قصير جدًّا لا يتجاوز الكلمتين .
- استخدمت الشاعرة أنواعًا مختلفةً من علاقات المصاحبة المعجمية ، وقد حققت علاقة التلازم المعنوي النسبة الكبرى بين علاقـات المصـاحبة ؛ حيث مثلت نسبة ٥٦% ، ثم جاءت باقي العلاقات من مثـل : التـرادف والتضاد والجزء بالكل والنوع الواحد والاشتقاق لتؤكد أحـداث المـوت والمرض .
- استخدمت الشاعرة علاقة التضاد القائمة على المفارقة بـين الأحـداث ، غير أن استخدامها في القصيدة لم يُشر إلى المفارقة بل أشار إلى الثبات؛ فنتائج الأحداث تبدو ثابتة ذات وتيرة واحدة لا تتغير، و عنوانها المـوت والمرض .

## مصادر البحث و مراجعه :

### أولاً : مصادر الدراسة :

- ديوان نازك الملائكة ، دار العودة ، بيروت ، المجلد الثاني ، ١٩٨٦ م .

### ثانياً : مراجع الدراسة :

- الاتجاه اللغوي في النقد الحديث ، كتاب النادي الأدبي الثقافي ، سعد مصلوح ، جدة ، د . ت
- اجتهادات لغوية ، د . تمام حسان ، ط١ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٧م
- استراتيجية الانسجام في قراءة النص الأدبي ، بشير إبرير، قصص: سميرة عزام – دموع للبيع نموذجًا ، معهد اللغة العربية، جامعة عنابة ، الجزائر ، دت .
- انفتاح النص الروائي (النص و السياق) ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠١م .
- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ ، تحقيق : د . أحمد أحمد بدوي ، د . حامد عبد المجيد ، وزارة الثقافة والإرشاد ، الجمهورية العربية المتحدة ، دت
- البيان والتبيين، الجاحظ ، أبو عثمان : مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الرابعة ، ج١ ، ١٩٧٥
- بلاغة الخطاب و علم النص، د. صلاح فضل ، عالم المعرفة ، ١٩٩٢م ، ص "٢٩٤"

- البديع بين البلاغة العربية اللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بدون طبعة، ١٩٩٨، ص ٧٣.
- تحليل الخطاب الشعرى – استراتيجية التناص ، محمد مفتاح ،المركز الثقافى العربى،بيروت، ١٩٩٢ .
- دراسة لغوية لصور التماسك النصّي في لغتي الجاحظ والزيّات، مصطفى قطب ، رسالة دكتوراه غير منشورة، دار العلوم، ١٩٩٦ .
- دينامية النص ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، ط٢ ، بيروت ،١٩٩٠م
- الرواية والتراث السردي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٢ .
- الشاعر بصفته طيفًا ، عبده وازن ، محمد بدوي ، دار الحياة ، السعودية، ٢٠٠٩ م
- شرح الكافية لابن الحاجب، تحقيق يوسف حسن عمر، الأستراباذي "رضي الدين محمد بن الحسن الرضي"، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ، ط١، ج١، ١٩٧٨ .
- علم الجمال اللغوي، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ١٩٩٥.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي الفقى، دار قباء،القاهرة،ج١ ، ٢٠٠٠ م .

- علم لغة النص النظرية والتطبيق ، دعزة شبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٧م
- علم لغة النص – المفاهيم والاتجاهات ، د/ سعيد حسن بحيرى ، لونجمان، القاهرة ، ١٩٩٧
- قاموس إنجليزي عربي ، أنطون إلياس وإدوارد إلياس ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٦
- لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق مجموعة من الأساتذة ، دار صادر ، بيروت ، ط٣ ، ج٧ ، ١٩٩٤م
- لسانيات النص، محمد خطابى ، مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافى العربى ، بيروت،١٩٩١
- اللغة العربية : معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٩٨ م
- مدخل إلى علم لغة النص، إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٩م
- معجم اللغات إنجليزي– فرنسي–عربي، جروان السابق ، مطبعة فؤاد بيبان ، بكتنا، لبنان، ١٩٧١ .
- معجم متن اللغة ، احمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، ج٥ ، ١٩٦٠م .
- المغني للغة الإنجليزية الكلاسيكية والمعاصرة والحديثة ، د/ حسن سعيد الكرمي ،مكتبة لبنان،١٩٩٠ م .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، السجلماسي "أبو محمد القاسم الأنصاري" ، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، ١٩٨٠ .
- من نحو الجملة إلى نحو النص ، د. سعد مصلوح ، جامعة الكويت ، الكتاب التذكاري بقسم اللغة العربية ، إعداد د. وديعة طه نجم ، د عبده بدوي ، ١٩٩٠م .
- نحو أجرومية للنصّ الشعري، سعد مصلوح ، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، المجلد الثاني، العددان الأول والثاني ١٩٩١ .
- نحو النص : اتجاه جديد في الدرس اللغوي د . أحمد عفيفى ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠١م
- نسيج النص، الأزهر الزناد، المركز الثقافى العربى ، بيروت ،١٩٩٣ م.

## ثالثاً : المراجع المترجمة

- تحليل الخطاب ، براون ج.و.ب . يول ج ، ترجمة وتعليق د. محمد لطفى الزليطى ود. منير التريكى ، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٧م .
- درس السيميولوجيا، رولان بارت، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، تقديم عبد الفتاح كليليطو، دار توبقال للنشر، المغرب، ط١، ١٩٧٨ .
- علم اللغة والدراسات الأدبية ،برند شبلنر ، ترجمة: محمود جاد الرب ،جامعة الملك سعود ، الرياض . دت .

- النصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند ، ترجمة الـــدكتور/تمام حسان ،عالم الكتب، القاهـــرة ، ١٩٩٨ م .

## رابعاً : المراجع الأجنبية

- Cohesion in English, Halliday and R uq Algahsan, Longman Group– London
- Dictionary of data processing and computer terms, Haddad E.W ,Librairie du Libnan ,1991.
- Interdiction to text Linguistics, Robert Allan de Beau grand and Wolfgang Ulrich Dresslar Longman, London, New York, .
- Lexicon Publications, INC, The New Lexicon Webster's, dictionary of the English language, copyright, New York, 1990, p29040
- Oxford (advanced learners , Encyclopedia), Oxford university, press , New York , Oxford , 1989 .
- Oxford Encylopedic English dictionary edited by Joyce M. Hawkins and , Robert Allen,1992 .
- Oxford Encyclopedic English dictionary edited by Joyce M. Hawkins and Robert Allen1992.
- Semantics, Palmer, F.R, Cambridge University press, 1976.
- Webster's Third New International Dictionary of the English Language unbraided – Merriam– Webster INC. Publishers Spring field, Massachusetts, U.S.A

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

## قصيدة الكوليرا لنازك الملائكة

سكن الليلُ
أصغِ إلى وَقْعِ صَدَى الأنَّاتْ
في عُمْق الظلمةِ، تحت الصمتِ، على الأمواتْ
صَرخَاتٌ تعلو، تضطربُ
حزنٌ يتدفقُ، يلتهبُ
يتعثَّر فيه صَدى الآهاتْ
في كل فؤادٍ غليانُ
في الكوخِ الساكنِ أحزانُ
في كل مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظُلُماتْ
في كلِّ مكانٍ يبكي صوتْ
هذا ما قد مَزّقَهُ الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ
يا حُزْنَ النيلِ الصارخِ مما فعلَ الموتْ
طَلَع الفجرُ
أصغِ إلى وَقْعِ خُطَى الماشينْ
في صمتِ الفجْرِ، أصِخْ، انظُرْ ركبَ الباكين
عشرةُ أمواتٍ، عشرونا
لا تُحْصِ أصِخْ للباكينا
اسمعْ صوتَ الطِّفْل المسكين
مَوْتَى، مَوْتَى، ضاعَ العددُ
مَوْتَى، موتَى ، لم يَبْقَ غَدُ
في كلِّ مكانٍ جَسَدٌ يندُبُه محزونْ
لا لحظَةَ إخلادٍ لا صَمْتْ
هذا ما فعلتْ كفُّ الموتْ
الموتُ الموتُ الموتْ
تشكو البشريّةُ تشكو ما يرتكبُ الموتْ

**الكوليرا**

**في كَهْفِ الرُّعْب مع الأشلاءْ**
**في صمْت الأبدِ القاسي حيثُ الموتُ دواءْ**
**استيقظَ داءُ الكوليرا**
**حقْدًا يتدفّقُ موْتورا**
**هبطَ الوادي المرحَ الوُضّاءْ**
**يصرخُ مضطربًا مجنونا**
**لا يسمَعُ صوتَ الباكينا**
**في كلِّ مكانٍ خلَّفَ مخلبُهُ أصداءْ**
**في كوخِ الفلاّحة في البيتْ**
**لا شيءَ سوى صرَخات الموتْ**
**الموتُ الموتُ الموتْ**
**في شخص الكوليرا القاسي ينتقمُ الموتْ**
**الصمتُ مريرْ**
**لا شيءَ سوى رجْعِ التكبيرْ**
**حتّى حَفّارُ القبر ثَوَى لم يبقَ نَصِيرْ**
**الجامعُ ماتَ مؤذّنُهُ**
**الميّتُ من سيؤبّنُهُ**
**لم يبقَ سوى نوْحٍ وزفيرْ**
**الطفلُ بلا أمٍّ وأبِ**
**يبكي من قلب ملتهب**
**وغدًا لا شكَّ سيلقفُهُ الداءُ الشرّيرْ**
**يا شبَحَ الهيْضة ما أبقيتْ**
**لا شيءَ سوى أحزانِ الموتْ**
**الموتُ، الموتُ، الموتْ**
**يا مصرُ شعوري مزَّقَهُ ما فعلَ الموتْ**

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

# فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | **ملخص** | ٦٥٢٧ |
| ٢. | Abstract | ٦٥٢٨ |
| ٣. | **مقدمة** : | ٦٥٢٩ |
| ٤. | - **تمهيد** : | ٦٥٣٢ |
| ٥. | ** **المحور الأول** : **وسائل الاتساق النحوي في القصيدة** : | ٦٥٣٦ |
| ٦. | - **الإحالة** ( Reference ) | ٦٥٣٦ |
| ٧. | - **الحذف** (Ellipsis ) | ٦٥٥٧ |
| ٨. | - **الاستبدال** ( Substitution ) | ٦٥٥٥ |
| ٩. | - **الربط الصفي** (Junction ) | ٦٥٦٠ |
| ١٠. | ** **المحور الثاني**: **وسائل الاتساق المعجمي في القصيدة** | ٦٥٦١ |
| ١١. | - **التكرار** (Reiteration ) | ٦٥٦١ |
| ١٢. | - **التوازي** (Parallelism ) | ٦٥٦٥ |
| ١٣. | - **المصاحبة المعجمية** ( Collocation ) | ٦٥٦٦ |
| ١٤. | - **الخاتمة وأهم نتائج البحث** : | ٦٥٧٥ |
| ١٥. | **مصادر البحث و مراجعه** : | ٦٥٧٩ |
| ١٦. | **فهرس الموضوعات** | ٦٥٨٦ |